امرأة تعشق الخيول

متتالية الوطن الغائب
قصص

د.عصام حسين عبد الرحمن

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : امرأة تعشق الخيول
المؤلف : د.عصام حسين عبد الرحمن
تصنيف الكتاب : نص روائى
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٥٣٧٠ / ٢٠١٦
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 331 - 8

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهداء

اكتبينى من الغايبين عشان يكتملوا لما يبقوا حاضرين

عصام

كل أول له نهاية

إلا مشوارك معاىَ

خطوة رايحة

و خطوة راجعة

نلقى روحنا فى البداية

دايرة مقفولة و حزينة

مركبة و مش لاقية مينا

فجر يتبدد بليل

لمسة بتقرب فراق

بعد بيجيب اشتياق

حب ده ولا ابتلاء

أحمد حسن البنا

امرأة تعشق الخيول

أنا الآن لا أفكر إلا في شئ واحد... الوداع !

لماذا قالت عن فكرة الوداع إنها تشبه الأفلام الأبيض والأسود؟ ألا يسمونها أفلام الزمن الجميل؟

ألم نهجر سينما عصر السبكي ونسافر عبر روتانا زمان لنشاهدها؟

البدائل كانت قليلة، الأفلام القديمة والمسلسلات التركية الرائعة ...لماذا لم تقل عن فكرتي إنها تشبهها؟

على الأقل من باب عشقها لها فكثيرا ما فضلتها عن حديثي عنها.

أيكون على نسق (عايز جواباتك يعني افترقنا خلاص !)

لم أشاهد ساعي البريد منذ عقد من الزمان أو يزيد يحمل خطابات غرامية ...فقط سداد الديون والأقساط المتأخرة ومراسلات الضرائب.

ضجيج الصمت يفجر رأسي، وحدي أجلس أفكر لا يؤنسني غير بعض الصور التي تحكي ذكرياتنا...تظل الصورة صورة ويظل الضجيج يطرق رأسي بقوة.

(حبيتك أكتر من نفسي) خرجت دمعة متحجرة من عيني، لا أدري من ضجيج الأغنية أم حزنا علي نفسي؟

تحب الخيول جدا، وتصفهم بالكائنات اللطيفة وتعتبرهم مثالا للنقاء، لكنها أبدا لم تكن فارسة، ولم تحاول حتى أن تمتطي أحدهم ولو من باب التنزه! خبراتي مع الخيول علمتنى أنهم يتصفون بالجمال والقوة والذكاء، وأنهم غير مؤذين بطبعهم، واليقين جدا أنهم لا يقبلون أن يؤذيهم أو يهينهم أي إنسان مهما كان.

أنا أيضا أشاركها محبتهم، لكنهم كائنات حساسة جدا، والحصان يتعرض للفزع والقلق فيجب أولا بعد التعرف عليه جيدا تهدئته بالاقتراب من رأسه وتدليكه برفق وببطء ثم تتحدث معه بحب كأنك تتحدث مع الحبيب!

الحب وحده لا يكفي لتعلم الصبر والجدية وقوة التحمل من التعامل مع الحصان، وإنما تحتاج لسائس ماهر وفاهم وحنون، كما تحتاج لفارس قوي يعرف قدرها ويفهم طباعها، فارس نبيل ! !

اتصلت بالنقيب سامح بن أخي ليرتب لنا زيارة لإسطبلات الخيول بنزلة السمان، قبل الموعد المحدد، عاود الاتصال بي وقال : كل تمام، هذا رقم تليفون أحمد سيرتب

لـك كل شـئ. كانـت فرحـة جـدا كطفلـة تفـرح بـأول لعبـة في العيـد، رغـم أنهـا علـى مشـارف الأربعـين لكـن ملامحهـا تجعلهـا تبـدو وكأنهـا في بدايـات العقـد الثالـث.

– أشد لكو حصانين يا باشا؟

كنت مولعا بركوبها، عمي اللواء السابق بالشرطة الله يرحمه دربني بحزم وبجدية على ترويضها، للحصان جموح يصل لحد الإصابات الشديدة أو حتى الموت.

— شد له «ابن بطوطة» يا ياسر.

— يا باشا مش بدري شوية عليه؟!

لا أعرف إذا كان من يتحدث هو السائس أحمد أم ياسر.

تذكرت ابن بطوطة وكيف رمى بي على الأرض وقد امتلأ جسدي الضعيف وقتها بالسحجات والكدمات والخدوش.

عاجلته بالإجابة:

— أنا باحبهم وعايزة أتفرج عليهم بس ! !

كنت أقود سيارتي في طريق العودة...أشعر بها كحلم أبدى لما يفارقني لحظة في صحوي ومنامي رغم رحلة العمر الطويلة.

أفقت من حلمي على حلم آخر، قبلة حنونة وضعتها على خدي، مصحوبة بكلمة ميرسي، وزحزحت جسدها تجاهي وألقت برأسها فوق كتفي لدقائق ثم عادت لمقعدها تواصل الفرجة على صورها مع الخيول وتضحك نفس ضحكة الأطفال يوم العيد.

(لا بتتكلمي ولا بتسلمي ليه كل يومين بالاقيك فى حال)

بدا وكأنه يعيش قصة حلم قديم، عاش به ومعه منذ أن كان صبيا. لا يعرف ما الذي تأسس عنده كي يقر في وجدانه ويستقر في عقله أنه حلم حقيقي أصبح له وجود حقيقي، وأنه واضح لا غموض فيه ولا لبس؟

تواجد كائنا حيا منذ اللحظة الأولى التي رآها، كانت تنتظره في الشارع لتأخذه لشقة أخيها حيث ترقد أمها مريضة.

هما نظرتان لا أكثر، الأولى كانت كمسحة رادار منحته تفاصيلها إجماليا في الوضع وقوفا، والثانية عندما مد يده وفتح لها الباب وجلست بجواره، لم ير غير عينيها، كانتا مرهقتين وهادئتين، ومع ذلك كانت النظرتان كفيلتين بأن تسكن الروحان عند بعضهما فيشع نور من الألفة والحميمية بينهما.

بعد زيارة الأم المريضة دعاها على الغذاء بالخارج.

في المطعم المفتوح على السماء بدأت في سرد حكايتها.

هاله محمد أحمد.

تظهر باسمها الأول الحقيقي على حسابها (هاله شمس)، وبينما يهم بسؤالها، سبقته بالإجابة.

— أصل بابا مات واخترت هذا الاسم تيمنا بشخصية نور الشريف في فيلم (ضربة شمس)!

بكالوريوس معلومات إدارية.

كاتبة لي كتابان.

مكرونة نيجرسكو كان اختيارها الوحيد في قائمة الطعام.

أحب المكرونة؛ سهلة وبسيطة ولذيذة بالدجاج والصوص، لا أتناول الطعام بانتظام أو في مواعيد محددة، لا أحب الإفطار، فقط أعشق قهوة الصباح مع سيجارة مور، أحيانا أكتفي بالقليل جدا من الكحول المعتق لأخلطه مع فنجان القهوة، لا أحب الشرب حتى الثمالة فنادرا جدا ما أسكر.

— هل تشرب؟

— السجائر والقهوة فقط، لم أتذوق أي نوع غيرهما.

— ألأنهما حرام؟ أم من باب الإضرار بالصحة؟

— لا هذا ولا ذاك وإنما هكذا أنا.

تصورت للحظات أنى حورس وأنها هاتور، وأن علينا أن نخفي تماما جواهر قلبينا عن ست، هذا الذي لا يتركني لحظة دون أن يطاردني بشروره الثقيلة. خرجت لتوها من الحمام وقد كنت أنتظرها، احتسيت قهوتي وقرأت بعضا من قصائد صديقي، أنا معها في بدايات النهار كحضارة السبعة آلاف سنة، كانت تحرص، ونحن جالسان مستمتعين، على أن تخرج صورتها بهية، كانت كعروس النيل بزيها الأبيض وشعرها الأسود الناعم اللامع، لا أعرف لماذا يطاردني ست في كل اللحظات الجميلة؟ ولماذا صدقت أن هذه المياه التي تجري من تحتنا هي فعلا دموع إيزيس على مقتل أوزوريس؟ هل ثمة عيون امرأة تذرف كل هذه الدموع على حبيبها؟ وهل أحبته حقا؟ قهوة تركي سكر زيادة وأخرى على الريحة وزجاجة مياه صغيرة وضعت على الطاولة أمامنا فحوّلت عينيّ من مياه النيل لترتطم بعينيها، أعترف أن عينيها جميلتان رغم العدستين اللاصقتين، وأنها في لحظات تشظي العشق تكون أرق من ورق السوليفان.... لكنها لا تخلو من موجات كموجات البحر .

كمرجيحة يوسف إدريس تأخذني لسابع سماء ثم تهبط بي لسابع أرض، في الأخذة أبدو كعبد اللطيف نظيف اليدين، لامع الوجه، مبتسما كضحكة الأطفال يوم العيد،

أنظر إليها كثيرا وكأني أسجل كل تفاصيلها للذكرى، أراها روحا خرجت من المعابد القديمة لتسكنه، تأكدت تماما أنها هاتور وأنا أمرر راحتيّ على جسدها من رقبتها وحتى أخمص قدميها.

أحسست بروحي، لا أعرف على وجه التحديد لماذا تذكرت حورس ابن ايزيس وأوزوريس الميت المفتت جسده إلى اثنتي وأربعين قطعة!

صورة يا مدام ...صورة يا باشا؟

ابتسمت في خجل تجاه عينيها، تحركت قليلا لتلاصقني، شبكت أصابعي في أصابعها، تك. خرجت الصورة شاشة سوداء .

تحسست جسدي وانصرفت.

دخلت اليوم قلب المشهد الحسيني..صعدت لسطح الفندق الذي يحمل نفس الاسم.

كان شاهقا ورحبا، على بعد أمتار قليلة كان الجنود مدججين بالأسلحة وخلفهم المدرعات، حمدت الله على نعمة المرور.

جلست أحكي عن الوطن والحنين.

شئ ما بداخلي يسيطر على حواسي، لا يجعلني مشغولا إلا به، شئ يجمع بين ثلاثية الاشتياق للطفولة والقلق، السفر الطويل نحوه.

عدت معه وبه صغيرا، أسابق العصافير لوجهها الملائكي و ابتسامتها الناعمة وخصلات شعرها السمراء الهادئة الواثقة دائما بنفسها.

إن ما تضعه على جسدها ليس عطرا حتى لو كان باريسيا، هو رائحة السماء السابعة، انسكبت على جسد هذا الوطن!!

أحسستها عطرا له روح.

لا أنكر تأثير المكان وهي تجلس كالملاك الذي هبط توا من السماء يعلق في رقبته سلسالا من ذهب الجنة يتدلى منه مفتاحها منقوش عليه اسم (الله).

تشابكت أصابعنا، أحتاج لاستمرار وجودي لهذه الشحنات الروحية، تبدد قلقي وأرقي .

سألني صديقي :

— أي وطن تحبه؟

قلت :

وطن الأحلام والحرية والجنون

وطن يبقيك دائما طفلا في الجنة.

لا أثر لوجود الغربان التي كانت تنعق بوجهي لأكثر من عقدين من الزمان، كانت تشطر المدينة لنصفين وتعقد محاكمات لأغلب الناس.

أصوات رصاص متقطعة بدأت تسمع مع نبض قلبي، تخدش هدوءها. انهمرت كالسيل الدموع من عينيها، صليت بحجرها أتضرع أن يرفع الله البلاء. أثناء صلاتي كادت رصاصة تخترق رأسي، فردت عيناها رماحها فاصطادت الرصاصة..صرت أجّن بها عشقا يوما بعد يوم!!

نقطة انطلاقي لا تتغير أبدا (مقهى أيام زمان).

تعددت الأسباب، قررت، وأنا أحتسي الفنجان الثاني من قهوتي التركية المفضلة، أن أحصيهم عدا، لما تذكرت علم الإحصاء فكرت في ألا أحصيهم فقط، وإنما أفرق الأسباب عن بعضها برسم بياني بطريقة الأعمدة. قبل أن يضع النادل الفنجان الثالث على طاولتي كنت قد وصلت لنتيجة إحصائية مفاداها :

١. الهروب إلى دفء الوطن العابر ٧٠٪.

٢. سفر للأحلام ١٢٪.

٣. سفر للتنزه مع العائلة ١٠٪.

٤. سفر رحلة مع الأصدقاء ٥٪.

٥. سفر لمجرد السفر ٣٪.

وضعت على الورقة سؤالين وجهتهما لنفسي:

— أي السفريات تكون فيها أسعد؟ وأيهما أحب إلى قلبك؟

احتفظت لنفسي بالإجابة.

قفز الآن سؤال من رأسي ليهبط على الطاولة:

ما وجهتك اليوم؟

فاجأني ردي السريع، فقلت: ولمَ لا يكون رقما واحدا؟

الوطن العابر لااستقرار فيه، كجسد بلا روح، لا انتماء دائم ولا راية تغار عليها، مسكن موضعي أو مهدئ مؤقت، وطن تعبره فقط ولا تستوطنه، فيه تكون أحد العابرين، من الممكن أن تكرم فيه وتجد فيه الحضن المنشود، لكن أبدا لا تهدأ جوانحك ولا ترتاح روحك.

كالصدمة المدهشة وجدتها تسير كموديل باتجاه طاولتي، ترتدي فستانا أسود وحذاء أسود وتاجا من الشعر الأسود المتهدل على كتفيها، اقتربت أكثر مني، لا يمكن أن تكون إحدى قريباتي. فجأة نادتني: زوجي الحبيب.

زوجك؟! ابتدينا بقى النصب يا فتاح يا عليم.

فكرت أن طرق النصب قد تطورت، أو أنه مقلب أو مطب لكنها سحبت الكرسي وجلست بجواري، والغريب أنها ظلت تتأسف وترجوني أن أسامحها وأنها لن تفعل ذلك مرة أخرى!

— يا ستي الله يخليك بلاش الهزار التقيل ده وقولى لي حضرتك مين وعايزة إيه؟

— مراتي؟! هي في الشغل!

- في حاجات عندك وفيك وكمان حاجات حصلت لك في حياتك ماحدش يعرفها غيري.

- لم أصدق ما أسمعه منها، كل ما قالته لا أحد يعرفه غير زوجتي، بل زادت عليه أن قالت شيئا لا يعرفه أحد سواي، ولم أبح به لأحد قط. وضعت كفي علي وجهي وأغمضت عيني ثم فتحتهما سريعا وقد اختفت السيدة تماما، النادل أكد أنها كانت تجلس بجواري بل وطلبت قهوة ع الريحة، بحثنا عنها في كل شبر بالمقهي وحوله، المساحة الزمنية التي أغمضت فيها عيني لا تتجاوز نصف دقيقة، فأين سارت؟

لم يتغير شئ بالمقهي ومحيطها، غير أن شجرة جديدة قد تواجدت فجأة وتحمل أغصانها كل أنواع الفاكهة!!

ينامون ووحده اليقظ، يخترق شعاع القمر شباك الغرفة المظلمة، يرقد على ظهره واضعا ساقا فوق ساق ورأسه مسنود على كفيه، تتراقص صورتها على الحائط، يضحك ويركز محاولا التدقيق في ملامحها، استغرق في النظر إليها، اختفت فغلبه النعاس.

رأهم يجهلون الحقيقة فحزن جدا على نفسه. الوطن يسكن روحها.

أهملته أمه لانشغالها بالأخ الأكبر المقاتل ورغم ذلك كان يحبها، غاب الأخ في الثغرة الملعونة وغاب الحلم .

قال لأمه : لا تحزني.

بغضب شديد راح يفقع العين الأخري لموشي ديان. ثم صعد لسطح البيت يتلصص على أجساد البنات العاريات في صحون منازلهن.

من كل مدرجات الجامعة اختفت، سكن سطح أحد المنازل القديمة المجاورة لسينما صيفي بالحي، ارتطمت عيناه بقوة في أول عرض فبعثت من جديد، تهدم البيت، أزعجه ضجيج الشارع، ارتاد المكتبة والسينما والمسرح الأوبرا، وكل مرة تتجمع ملامحها، على جدار معبد حتشبسوت وجد صورتها واضحة.

انتصف النهار، كطفلة تلهو بلعبتها خرجت من حجرتها تحمل حقيبة أدوات التجميل الصغيرة، جلست برشاقة باليرينا متميزة القرفصاء خلف باب الشقة المكسي بمرآة مستطيلة طويلة، راحت ترسم بأنامل فنان حدود الوطن على وجهها الطفولي، أعادت تخطيط الحاجبين بكثافة ووضوح، لونت الشفتين المنمنمتين بالأحمر القاني الزاهي، سنت رماح العينين فأنّى لحاسد أن يكون؟

جلست خلفها ثم درت حولها كمتيم بها، أرقب كل التفاصيل، استشعرت غرابة وغموضا وصمتا مطبقا .

أيكون ستارا لوطن خائف؟ أيكون وطنا قلقا لدّيه الكثير من الأسرار؟ أم هو رحلة استشفاء لروح مشروخة؟ لست أدري فقط علىّ الانتظار.

قبل أن تعلن إذاعة العاصمة انتصاف الليل قالت :

ارحل ولا تشكني لأحد.

يحتاج لبعض الوقت كي يلملم أشياءه المبعثرة ويمد جسورا من عبق الوطن إليه.

أشعل النار في شهادات الميلاد وفي خرائط الجغرافية فصرخت :

بعضي يقاتل بعضي.

قضيت الليل كله أصلي كما لم أصل من قبل، دعوت الله قليلا أقل بكثير من عدد صلواتي.

بحت بشكوتي لله وقبل أن يبت الله فيها سحبتها!

والليل يلاحق النهار كأنه يطارده.

سئمت كل شئ، قدت سيارتي بسرعة جنونية، أحب الطريق الصحراوي جدا، أعشق الفضاء اللانهائي ورحابة الأرض، عند المخرج الحادي عشر باتجاه عروس البحر أوقفت السيارة.

مددت ذراعي وهتفت:

«يوم أن أكون في قلبك يا وطن، سأكون معك للأبد».

— هل حقا يسعني قلب الوطن؟

— هل أكتفي بدور المتفرج؟

— هل هي حقا مسرحية؟

كان بمقدوري أن أشارك في مظاهرة الغد كعادتي لكني ترددت.

رنــات الموبايــل لا تتوقــف لا أعيرهــا اهتمامــا، أســبح في الفضــاء اللانهائــي واكتفــي بتعاطــي الحلــم.

ولأنك غائبة دائما عن الوجود، وذائبة فقط في روحي، فيضربني الشوق إليك، أرحل حيث البحر، وحده، من يفهمني، يرافقني في رحلتي، سيارتي الكيا، وألبومات منير، وشمس عفية، وخيال واسع، و إحساس لا وصف له، يشبهك تماما، رائع ومدهش ومذهل.، إنه ذلك الإحساس بالاختطاف من لحظات زمن استثنائي حد الجنون . ما معني أن تكوني ذائبة في روحي، وغائبة عن الوجود؟ هو قلق بطبيعته، وفي نفس زمن وصول السيارة لباركينج الرست ماست، تهبطين من مقعد السيارة الأمامي، وتسيرين كموديل يرتدي نفس الأسمر باتجاه قفص القرود، تلاعبينهم، وتفرحين جدا كالطفلة بحركاتهم المجنونة. المفاجأة.

ما معني أن أسمع صوتك بلهفة يقول :

صورني؟

ما معنى أن تظهر من حولك كل أنواع الزهور والورود وبابا يشبه باب فيلا في التجمع الخامس، وتتلاشى في الصور كل مظاهر الحياة الصحراوية رغم أننا في منتصف الطريق الصحراوي؟

تتوالى الصور، وأنا مازلت أداعب الشوق في عينيك، أخال نفسي زهرة من تلك الزهور، أو نسمة دافئة من تلك

النسمات التي تشي بمظاهر الطقس القاري الجاف، الخالي من لزوجة طقس القاهرة وناسها الغلاظ .

تتحدثين برقة وعذوبة غير معهودة، ألأنك الآن حرة كالعصفور؟ أم توحد مع المنظر والمكان؟

ما معني أن تهاجري من شمال الصعيد لأحياء الجيزة الشعبية المتربة شوارعها وغير الممهدة، وتضعي صورة كهذه على حائطك الفيسبوكي، وتتلقين تعليقات كأنك سندريلا السينما المصرية في أزهي زمانها؟

ما معني أن يتزامن مجئ النادل بقهوتك وشرود عينيك فتمدين يدك لحقيبتك السمراء فتخرجي سيجارتك المور المفضلة وتشعليها مع تنهيدة خافتة، وما معنى أن الأب الذي مات في رواية سابقة، لم يمت، وإنما طلق أمك واختفى، وما معنى أن أختك العزباء التي تصغرك في رواية سابقة هي متزوجة من شاب متزوج وله أولاد، هل يصنع الخيال كل هذا؟

تنطلق السيارة بأقصى سرعة غير عابئة بكمين أو رادار، أشعر أن السماء حزينة لغيابها، أتحقق الأمر بتحرير يدي اليمنى من المقود وأتحسس المقعد الملاصق لمقعدي، خال دائما.

«جدع بلا جاه مرسى الهموم قلبه

دائما يقول الآه والذنب مش ذنبه

دا أنا لو شكيت وبكيت

جبل الحديد هيدوب

الأولة غربتي.

والتانية المكتوب»

تختلط الدموع بابتسامات السخرية، محسود دائما على ابتسامته التي لا تفارق وجهه أبدا، حتى في أحلك المواقف وأشدها ألما وحزنا، غريب أنا، متفائل بطبعي، ونياط القلب يتقطع ألما والدم يتجلط بشرايين القلب، كنت أبتسم، لا أعرف أهي ابتسامة الرضا بالمكتوب، أم هي ابتسامة الحياة؟

أعز صديق لي والمضروب حديثا في قلبه بجلطة تاجية، ينتظرني في برج العرب، جلسة سردية وورشة قصصية تنتظرنا.

أتقيمين معه الآن حوارا ثقافيا عن القصة والشعر، وأنت الغائبة دائما عني؟

ولماذا بعد قليل من الكلمات يضربك الصمت اللعين، وملامح الكآبة ترتسم على وجهك، فتطلبين الانصراف، بحجة الشوق إلى رؤية الخيل؟

الكائنات اللطيفة كما تسمينها، وتبتهجين جدا وأنت تتصورين معهم، لتمتلئ صفحتك بالصور واللايكات وتعليقات الغزل والإطراء والمديح يا برنسيسة.

صديقي يصر أنها من صنع خيالي، وأنها لا وجود لها.

أحاول إقناعه بلا جدوي، أقطع الحوار ونقوم لتجهيز العشاء.

والليل يوشك على الرحيل، يطلب مني توصيله لشقته، أرفض بشدة وأصر أن يظل معى للصباح.

قبل بزوغ الشمس خرجنا الشاطئ، ذات الرداء الأسمر تحاول الانتحار غرقا، أجرى نحو البحر، وصديقي يجري ورائي.

امـرأة كهـذه لا تملـك أمامهـا إلا أن تشـطب كل ماضيـك وترضـخ لحاضرهـا، تلامـس فيـك الحنـين وتضـخ في دمائـك إكسـير الحيـاة. الـروح الميتـة لا تبكـى علـى صـدر حبيبهـا، ربمـا تكـون الليلـة بدايـة لحيـاة جديـدة تخـرج مـن رحـم هـذه الـروح. حـزن ويـأس وألم، وفقـدان ثقـة مطلـق، وجـه شـاحب، وبريـق العينـين أصبـح ذكـرى، وانتشـار مرعـب لدوائـر وهـالات سمـراء حـول العينـين.

هذا ما وصفته لها وأنا أنظر لعينيها.

— أرجـوك اهتمـي بصحتـك، علـى الأقـل. احصلـي علـى قـدر وفـير مـن النـوم والطعـام.

— مـا عـدت أرغـب في الحيـاة، حاولـت الانتحـار مـرارا، لكـني فشـلت، حتـى المـوت فشـلت في نيلـه!

انطلقـت كراويـة تسـرد علـيّ كل محطـات الإخفـاق علـى قضبـان قطـار حياتهـا الممتـدة لسـن الأربعـين، امـرأة بـلا حاضـر، جمـدت زمنهـا، بـلا وظيفـة، بـلا حبيـب، بـلا زوج، بـلا أولاد، حتـى الكتابـة تشـعر أنهـا لم تحقـق فيهـا شـيئا، اسـتمع إليهـا بإنصـات وعلامـات اليـأس المطبـق ترتسـم كندبـات الجـروح علـى وجههـا، آلام المعـدة والقولـون تعتصـر بطنهـا،

وآلام الروح أشد عنفا، تملأ الكون ألما وبؤسا ورغبة مسيطرة لازهاق الروح.

فجأة تتوقف عن الكلام، وتنفجر بكاء ونحيبا ونشيجا، كأن عزيزا لديها قد مات فجأة.

أدركت في نفس اللحظة أن لا أحد يقدر على تأويل حكايتها إلا عاشق لها مثلي.

شاركتها البكاء، والنشيج، والنحيب ومددت يدي نحوها، وضعت كفها في كفي، نهضت وقوفا، صدري بصدرها، أنفاسي في أنفاسها، وضممتها، استمررنا في البكاء طويلا، لم أبك قط في عمري أمام أحد من قبل، بكيت وحدي يوما وأنا على سرير الغربة بحرقة لما وصلني خبر وفاة أبي، تهاوي ظهري وقتها، وعيناي ابيضت من الحزن عليه .

انخفض صوت البكاء، فأعلنت لها اعتذاري وأسفي نيابة عن الكون كله، ولعنت في سري كل من تسبب في نحيبها، ثم قبلت رأسها ووجهها وشفتيها ويديها وقلت لها:

— فداك روحي وعمري يا هالة.

طلبت أن ترتاح قليلا على سريرها، اصطحبتها إلى هناك، نامت على جنبها الأيسر مقوسة الظهر، وذراعها الأيمن تحت خدها الأيمن، جلست بصعوبة على حافة السرير، وبصمت تام، استمررت في الطبطبة على روحها، تارة بتدليك وجهها وكتفيها وجبهتها، وتارة بقراءة آية الكرسي والمعوذتين.

لماذا اختارها الله لي دون نساء الكون لتكون حبيبة لي؟

ولـــاذا أشـــعر الآن، وأنـــا علـــى حافـــة ســـريرها جالـــس بصعوبـــة، أن نافـــذة غرفتهـــا المفتوحـــة علـــى ضـــوء القمـــر تغمرهـــا تراتيـــل نورانيـــة؟

تسير بجوارها محاولا عبور الشارع المزدحم بالمنشية كمن يعبر الشارع لأول مرة، ترددت في العبور كما الطفلة، حجزت بجسدك السيارات، وأصابعك تتشابك بأصابعها ضاغطا عليهم بكل قوتك، تستعير من نعومة يديها حلاوة الحلم وفتنته، تنبعث الحياة من عينيها، في التفاتة سريعة فكت أصابعها من أصابعك وانطلقت نحوه، عانقته بعينيها، احتضنته بروحها، وقفت أنت خجلا وابتسمت، وأدرت وجهك نحو البحر وقهقهت ألما.

ذات مساء مفعم بالضباب، أتت فراشة على عجل، تجلس وتستمتع بإنصات، مابين الكلمة والأخرى مسافات وهواء يخرج بالكاد، خرجت فكأنما عطرها الذي خلفته عند الرحيل حضننا، تكررت المساءات والفراشة غائبة والعطر حاضر والروح أيضا، سقط المطر والحكايات مستمرة، اشتد البرد وشمس الصباح غسلت آلام الليل، بدت الحكاية كالطلاسم، مابين الشد والجذب هدأت، ثم أفرطت في القرب فاحترق قلبه.

سكنت تبغ شراييني الملفوف برقائق قلقي. الظلام يكسو الغرفة، الثعابين لا زالت تتربص، شقوق كثيرة في حلقي ونفس الشقوق تقسم ظهر الجدار تصيبني بالغثيان، يبتعلني هذا الظلام ويقذف بي في شقوق الجدار، دبابيس القلق تدق رأسي وتنقرها كنقر العصافير، عشر ساعات من الأرق وجسدي يناديها، أتأوه في سرير الغياب، أحرق كل لفائف أحلامي، أفر من الشوق بمنوم، يحتضنني الجدار ويبكي!!

كانـت سـهرة رائعـة امتـدت لصبـاح اليـوم التالـي، بدونـا كمـن يعيـدا تفكيـك الزمـن، حركنـاه يمينـا ويسـارا، أمامـا وخلفا لعقـود مضـت وتأتـي، لحظـة زفـاف وجدانـي مجنونـة، صدحت بالأغانـي، تشـابكت أصابعنـا وتعلقـت قلوبنـا بالأمانـي، لم تكـن سـهرة إذن، كانـت صلـوات وتسـابيح وابتهالات لاسـترداد أرواح مفقـودة، صحونـا، ارتطمـت عينـاي بعينيهـا فنمنـا.

أفضفض للبحر، وأعانق السماء، هنا على يساري كانت تجلس أمها منذ أسابيع قليلة، أصررت على اصطحابها معنا، لم يكن هذا تخطيطنا منذ طرح الفكرة. قالت هالة :

— نفسي أشوف البحر؟

— إذا كنت تقصدين بحر إسكندرية، فلا على الأقل نحتاج ليوم كامل، نبيت هناك ونعود في الصباح، سنصطحب ماما معنا.

— لا لا بلاش ماما...أريد أن أكون وحدي، أنا والبحر.

لم تمانع والدتها، وابتهجت، تريد البهجة والسعادة لابنتها بأي طريقة، ثمة فضفضة خاصة متكررة بيني وبين الأم، أفاضت بحجم ما تعانيه هالة من آلام في الروح، فقدت معها الرغبة في الحياة، الآلام منشأها علاقة حب فاشلة بينها وبين سيناريست لمدة خمسة أعوام لم يلتقيا فيها إلا مرتين في مكان عام خلال العام الأول، سافر بعدها للعمل بالخارج، وفي الرسائل الخاصة بالفيس بوك ومن خلال المكالمات التليفونية، بنيت الأحلام وأقيمت الأفراح، وتم التأسيس لبيت جميل يليق بعاشقين.

عاد الطير المهاجر، وحط على امرأة أخرى وتزوجها، دون أن يخطر هالة، فانتزع روحها وتركها لي بلا روح، تعاني من نوبات اكتئابية حادة مصحوبة بمحاولات متكررة للانتحار.

قالت الأم : أرجوك خليك جنبنا وساعدني، دي بنتي.

وقالت هالة:

أرجوك أنا عارفة انى باضايقك كتير، لكن مهما ضايقتك خليك معاى، أنا بحمد ربنا انه بعت لي حد جميل زيك عشان يقف جنبي ويساعدني.

تجلس هالة على يميني، مازال الصمت لديها هو أجمل لغة، كما تكتب على حائطها، وكما كتبت فصلا كاملا في كتاب لها، عن الصمت في قصائد غرائبية، أطول قصيدة فيها لا تتعدى ثلاثة سطور قصيرة.

الصمت يصاحبه صخب على الحائط الفيسبوكي، تتفاعل معه بحميمية شديدة جدا وبود ومحبة قلما ترصدها في واقعها، وتقول إنها مجاملات عادية، وفي قول آخر تقول إنها هروب من واقع بائس لعالم افتراضي تشعر فيه بذاتها الضائعة واقعيا.

تطلب، كما تعودت، أن أصطحبها لحدود مياه البحر، أحضرت كرسيين، انغرسا في رمال الشاطئ، وفي ركن خافت الأضواء جلسنا، لم يظهر قمر الثاني عشر إلا خلفنا، لما سيطر الصمت، أدرت بوجهي للخلف، رأيت القمر للحظات، واستدرت مرة أخرى سريعا لما سمعت بصعوبة همهمة تخرج

بالكاد من بين شفتيها، حكت عن الأديبة الإنجليزية التي فشلت في الانتحار غرقا في المرة الأولى، وفي محاولتها الثانية نجحت لأنها دست كمية ضخمة من الأحجار داخل ملابسها فغرقت بفعل الثقل وماتت.

شعرت بخوف وهلع شديدين فحاولت تجاهل الحكاية، وأدرت سريعا دفة الحديث عن المد والجزر للبحر والعلاقة الأزلية بينهما وبين القمر، ولما عادت للصمت، طلبت منها أن نذهب للأم بحجة الاطمئنان عليها، وبأنه لا يليق أن نتركها وحدها.

كاريزما مجنونة، أو على الأقل تعاني اضطرابا نفسيا حادا، أو قمة في الوعي والذكاء، وإسقاطات وحياة تستمرئها، لا واجبات أبدا عليها، لست أدري، هكذا أفكر ويدها معلقة في ذراعي، ونحن في طريقنا من البحر للشاليه.

في صالة الشاليه، وبعد دخولنا بلحظات، احتضنتني بعمق وقبلتني، وأنا في ذهول، بادلتها الحضن، ورفعتها لفوق حتى اقتربت خصلات شعرها الأسمر من ريش مروحة السقف العتيقة.

من دون علمي شربت كانزات البيرة لوحدها، رغم أننا اتفقنا أن نشرب معا، لم أعلم أنها شربت إلا عندما دخلت الغرفة كي أنام فوجدت العلب الفارغة تحت السرير، نائمة على ظهرها وركبتاها مثنيتان، وثغرها مفتوح، نمت بجوارها، على جنبي الأيسر، وظهري باتجاهها ووجهي باتجاه باب الغرفة.

أكـره حياتهـا علـى الفيس بوك، يرسـخ في ذهني شـيزوفرينيا حـادة، شـخصية أخـرى غير الـتي أعرفها .

تسميني صديقها، وأن ما بيننا هي المودة التي تجمعنا.

تقسم أمها بأغلظ الإيمان أن ما بيننا هو الحب بعينه، وأن لا رجل آخر دخل بيتهم وشاركهم حياتهم غيري، وأن كل ما نفعله أنا وهالة، لم تفعله مع رجل غيري بما فيهم الرجل الذي أحبته وغدر بها. بل وتكرر القسم بأن ابنتها عذراء ..عذراء .بنت الأربعين مازالت عذراء .!!

الصداع استوطن رأسي، وصديقي مازال يصر على أنها من صنع خيالي، وصديقي الثاني صاحب الخبرة الحياتية العريضة يحذرني منها، ومن الأفضل أن أبتعد.

أنا لا أفكر إلا في شيء واحد هو الوداع.

متى وكيف سيكون؟ لست أدري.

أفكر في الوداع بإصرار شديد، وفي نفس الوقت لا أعرف الآن ماذا يبكيني؟

الوطن الغائب

أسير علي أرض منهكة، غاية الطموح لقمة عيش مدعم وخرقة بالية تسترني، تخنقني المسافات الضيقة بين علب مستطيلة قبيحة، تلامس بعضها البعض ولا تتساند، تتقئ أرضها المنهكة كل يوم ما لفظته أمعاء قاطنيها، كما تفرغ ألسنتها كل صباح حكايات سخيفة وأحلام رخيصة وعيشة كسيحة، تغرق كل يوم بالمرض والجهل والخوف، على حافة مسافة ضيقة يظهر شريط أسفلتي يتوازي مع شريط الماء الأخضر، يصنع الشريط ضفتين، هناك على الضفة الشرقية تقف امرأة تغسل أواني الطهي بيدين متعبتين وقدمين مغموستين في الماء، يتعلق بذيل جلبابها المتسخ ثلاثة أطفال صغار، يبكي أحدهم ويترقب الآخر والثالث الأكبر يقضم أظافره ويأكلها، حدأة خرافية تنقض عليهم وفي لمح البصر تختفي ومعها الأطفال والأم تصرخ والنيران تشتعل بصدري بالضفة الأخرى، أسرع باتجاه الجسر، لا أبالي بقطار قادم .أطارد الحدأة بكل قوة وكأني طرزان، أفشل في المطاردة كما فشلت من قبل في اقتناء أرغفة العيش الأسود، أفيق والحلم مختلط بالرؤية، أواصل السير بلا هدف.

طـاوع الطبيعـة، دفـن ملابسـه الثقيلـة في قعـر خزانـة الـدولاب، فـرح بنسـائم الربيـع ودفئـه، تحـرر مـن أعبـاء مريـرة وقيـود صعبـة. حـين نـادي عليهـا أن تسـاعده وخزتـه في صـدره، الوخـز قتـل روحـه، وصلـت لشـرايين قلبـه فأغلقهـا، اسـتمر علـى منوالـه في البحـث و قعـر الخزانـة دائمـا خـاوٍ ، ولمـا أنهكـه البحـث وضـع حجـرا صوانـا في القعـر وأغلقـه.

مسكين هو حين تذكرتُ حلمه (مزهرية ورود من إناء بلاستيكي ود لو يرويها كل صباح، عصفور صغير أحب أن يطعمه كل يوم، حقل ممتد بفضاء شاسع ود لو يمرح فيه، أصدقاء مثله يشبهونه تماما في أحلامهم، كتب كثيرة لا تعرف الظلام، أسطوانات موسيقى من جميع البلدان...).

في غبشة الفجر جاء رجلان أحدهما يحمل على رأسه كرة من دم والآخر يحمل على كتفه نسرا فاغتالا الحلم.

روح واحـدة انشـطرت، صالة.وغرفتـان ومطبـخ وحمـام وشـرفة، بـكل حجـرة سـريران، الزعيـم في المطبـخ وسـامح يساعده، وأبـو زيـاد في الحمـام يدخـن، ويترك»الأعقـاب» علـى الحـوض وأنـا والبحـر والشـرفة والصمـت متوحـدون .في انتظـار الإفطـار وآذان الظهـر.

عليك أن تعترف بأن الأسطى رحيل أبو خالد هو من يصنع لك فنجان القهوة المطلوب كل صباح، قهوة سادة، بن فاتح يمني أصيل .سكر زيادة .تشتاق للحفاوة وللود مع فنجان القهوة وأنت تضع موبايلك وأوراقك ونظارة القراءة على الطاولة محاطا بالخضرة الكثيفة بالمقهي المفضل لك، تسأل الآن عن شارع التسعين وتتعجب أنه شارعان جنوبي وشمالي، أيقنت الفارق الجوهري عندما اقتربت بسيارتك لمركز المدينة التجاري الترفيهي «داون تاون» في الشارع الشمالي، هلت روائح العطور الفاخرة والنظارات الشمسية المبهرة والبنات ذوات الشعر الأصفر الناعم المسدول على الأكتاف والظهر، والسيارات الفارهة والكافيهات المنثورة في الشمس، دلفت للمقهي، مررت سريعا على قائمة المشروبات، لغة التواصل مفقودة، جاء بالقهوة، كأن المقهي يعاني من الجفاف، حجم مابداخل الفنجان لا يتجاوز رشفتين او ثلاث رشفات، كالمضطر رشفتهم ونوديت على الحساب. خمسون جنيها بالتمام والكمال بلا ود، قررت أن تدخل الحمام لتتقيأ الرشفتين وتسترد الخمسين جنيه.

لم أعد أنتظر شيئا، لكن يستفذني جدا الجدار، أي جدار، خلفه ذبحت غزالة في الظلام، لم تستطع عيناي التحقق من نافورة الدم التي تندفع من رقبتها، الجدار كان مرتفعا لدرجة اليأس المطلق، أقصى ما قدرت عليه أن وشيت للإله وبكيت. الغريب أنني حاولت العودة في الصباح لكني لم أقتف أي أثر لعملية الذبح غير نظرات الهلع في عيون باقي الغزلان، تفاءلت ليلة أن تجمعت العصافير وقررت ألا تعود لأعشاشها. رغم أنها شاهدت ما أراه كل ليلة فقدت تفرقت وفقد البعض عشه، بوسعي ألا أستفز، لن أسير في طريق به جدار، سأحمل بيدي دائما مزمارا وباليد الأخري كتابا وبين ضلوعي قلبا لا يخاف، سأجرب الليلة، بعض الغزلان المذعورة تسرع نحوي تأتي من اتجاه عكسي، تصدمني بقوة، أترنح، يسقط المزمار من يدي، يطير الكتاب من اليد الأخرى وقلبي يضطرب.

أصوات مرتبكة ترعش صدره. عجز أن يوقفها، حاول أن يتماسك ويصبر لعل الصوت يهدأ، إن تقدم هلك وإن تأخر مات في جلده .أيذهب إليه وظهره مكشوف؟ الرواية يحفظها ظهرا عن قلب، يعرف شخوصها جيدا، بمقدوره أن يتحرك على خشبة المسرح بكل دقة وهو مغمض العينين، ملامحه، بنيانه، سماته الشخصية، درجة وعيه، نشاطه الملحوظ، كل شئ يقوده حتما لان يعتلي خشبة المسرح بطلا رائعا للرواية. انتشرت الشائعات بين أفراد الفرقة، المنتج يبحث عن بطل جديد، البطل فلان، لا، البطل علان، وصل البطل الجديد، اعتلى خشبة المسرح وبدأ العرض، والأصوات المرتكبة مازالت ترعش صدره.

وحـده يلهـث وراء الحقيقـة، الممثلـون يضيقون عليـه الخناق، وسـط أكـوام متراصـة مـن الأصنـام كان وحـده يصلـي للّه بواقعية، مـرت قطـارات عديـدة ولم ينهـض لهـا، ثمـة قطـار معـين ينتظـره، سـأل فعلـم أنـه ربمـا يأتـي أو لا يأتـي، ضحكاتهـم الصفـراء تخـترق معـدن الموبايـل، تتـوالى الأيـام والقطـار لا يأتـي .غـادر المحطـة الألم لا يغـادر صـدره، وابتسـامة لا تفـارق محيـاه أبـدا.

على وشك السقوط

قرفة بالزنجبيل تناسب هذه الأجواء، غضب ناري كانفجار كهربائي يغطي السماء، سيول تهبط منها بسرعة فائقة مخلوطة بحبات ثلج تتدحرج بلا هدف، جمال يتردد في الخروج، وليد يرد علي موبايل الجثة ويسأل الطالب من أنت؟!! الحوادث الليلة شديدة وقاتلة، الجراحة (لجمال) ونقل الجثث (لوليد) والإنعاش مستمر بلا أمل، تزداد السماء غضبا والأرض كادت تغرق بعطاياها، ومقابر الحلفاء على بعد أمتار قليلة جنوبا والبحر يزداد ضجيجا وهياجا، والمنتخب التشادي اختفي وأوباما تصدر كل عناوين الأخبار والمنظار الحنجري انطفأت عدسته، بيدي، وأجواء حرب عالمية ثالثة علي الأبواب.

مستغرق في احتساء فنجان القهوة بكافيه المستشفى، لم أنته منه بعد، نادي بصوت جهوري مهللا ومصوبا كلامه بدقة نحوي «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين». ثم تابع قائلا : سمعت ؟ ربنا نصرنا امبارح وكسبنا ١٤ صفر والجماهير ملأت الملعب، وطظ في بوتين وبيانه، أعاد قراءة الآية مرة أخرى بكل خشوع، نظرت إليه مصدوما ممسكا بفنجان القهوة وبينما أهم بالرد عليه، سقط فنجان القهوة فأغرق بنطالي وقميصي.

أنـام علـى كنبـة بالصالـة الضيقـة مقـوس القدمـين، تنـام أختـى علـي نفـس الكنبـة، ترفسـني بقدميهـا، أرتطـم بالأرضيـة الخشـنة، البـرد لا يغـادر جسـدي صيفـا وشـتاء، أقلـب بصـري، لاشـئ غـير طبليـة خشـبية متهالكـة عليهـا بعـض الأحـلام المكسـورة وروح حائـرة، اليـوم يخـاف النـاس الشـارع، في هـذا الشـتاء الحصـار مضـروب علـى المنـازل خوفـا مـن البـرد ومـن الرصـاص، لا أمـل يبـدو في الأفـق ليـوم جديـد، غـاب الـذي كان يسـتحم برائحـة جسـدي ويبلـل صـدري بدموعـه. بحثـت عنـه، صـارت دموعـي مزيجـا مـن مـاء النهـر والبحـر معـا، جـاءت قطـة تمـوء وتمـوء، لاحـت لـي علـى مرمـي البصـر سـراديب وسـراديب، ظـلام يكسـوه ظـلام، وصـوت يهتـف. :أوقـد للـروح شمعـة.

أرض لا تخضر، أرواح منكسرة تسكنها، أم أحمد ستظل تشتري الخضار لمريم، قلقاس وبطاطس وخيار وطمام، جرح بطن مريم لم يلتئم، اعتبرت يوم مجئ مولودها يوم عيد، لم تنظف أو ترتب البيت، اكتفت بإرضاع المولود وطهي اللحم، مينا يعد الساعات كي تنتهي خدمته فوق المدرعة. أحمد يترجي القائد ليسمح له بالخدمة بدلا منه، الماء يغلي بشدة بإناء الطهي، لحم جسديهما يتناثر، تتصاعد أبخرة الماء مع الروح وصرخات الوليد تشق السماء.

الأماكن المفتوحة، الشرفات الواسعة العريضة، الحدائق المتنوعة الفسيحة، البيوت متوسطة الارتفاعات والمساحات الخالية بينهم، الشواطئ الهادئة النظيفة، الطيور الحرة التي تسبح في فضاء يشرح الصدر، المطاعم النظيفة الضخمة، الشوارع الناعمة العريضة، المطار الهادئ الرائع رغم أصوات محركات الطائرات، تتحرك حقائبي بهدوء على السير، أودع مدينة السفر الساحرة، نمت قليلا وأفقت على هبوط الطائرة، مطار الوطن صاخب، كدت أن أصرع بتلامس الأكتاف في الممر الخانق المفضي إلى ساحة وصول الحقائب، تذكرت الموالد الشعبية وروائح العرق النفاذة واللصوص والبهاليل والوجوه المتجهمة والبيوت المتلاصقة المتلصصة على بعضها، الكائن الخرافي عاد ليهبط من جديد ليضاجع الأرض الظالمة أهلها، عيناه غائرتان، جناحاه يخرج منهما أصابع مخلبية عملاقة تنبعث منها كرات نارية كبيرة تسقط علي رؤوس الناس في الشارع، تنزف جميعها غضبا ونارا، أحاول الهرب، أسأل عن رحلة العودة القادمة.

النهاية

مازلت كل ليلة أقرأ المعوذتين و الإخلاص، عادة قلبية لا دخل للعقل فيها.

ما الذى أخاف علي من الحسد؟

يجب علىَّ أن أفعل شيئا ولا أكتفى بالقراءة فقط !

تحركت من غرفة النوم إلى الشرفة، قمران يتعلقان بسقف السماء، كبيران.

احتاج الآن لأمى، تسلقت الهواء، كلما صعدت أكثر أنفاسى تتلاحق.

ونبض قلبى يسرع و السماء تبتعد.

القمران يتحركان صعودا و هبوطا أمام عينى فكأنما رأيتهما من قبل.

تذكرت رجل الأمن و أنا ماثل أمامه معصوب العينين و آثار الضرب على جسدى النحيل، عندما أبصرت وجدته مندهشا من عنوان ملفي الأمني (شخص غير مصنف)، كالمكوك ظللت صعودا و هبوطا بين القمرين، دون أن ألمسهم وعندما أجهدت سألت الهواء عن الله.

سـيأتي، لـن يأتـي، سـيعترف، لـن يعـترف، ستشـرق الشـمس، لـن تشـرق، سـيعزف لحنـه المفضـل، لـن يعـزف، سـيظل اسمهـا (محطـة رمسـيس) سـيتغير الاسـم، نقـى هـو رغـم خطيئتـه لـن تنفجـر العربـة، انفجـرت وبقـوة.

قالـت: لا تقـترب فتحـترق، ظللـت علـى مسـافة متسـاوية بـين البعـد و القـرب، و لمـا ثـرت اقتربـت جـدا فاغتربـت.

جمعة سبقتها ثلاث ليال مضطربة، السرقة طالت ثمار العمدة في ليلتين، وفي الثالثة اجتثت ثمان شجرات، اعتلى المنبر وبغضب شديد قرأ «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويعيثون في الأرض فسادا أن تقطع أرجلهم وأيديهم من خلاف». استعرض كل مواهبه في الخطابة كي يرضي العمدة، في الركن الأيمن بمنتصف المسجد وبجوار الباب جلس السارق وفي منتصف الصف الأول جلس العمدة، لم يسرق غير ما يملأ جوالين من ثمار البرتقال فقط، للعمدة مايزيد عن ربع أطيان القرية، ومع ذلك طرده من القيراطين بحجة تأخره عن دفع الإيجار، ينصت للشيخ وصدره يعلو وينخفض. ظل طويلا مقاوما لرغبته في الرد عليه أو حتى إنزاله عنوة من فوق المنبر، ولما انهارت مقاومته، هب واقفا صارخا في وجهه، (هات لي آية من القرآن بتقول قطع أشجار العمدة فساد في الأرض؟!) ثم خرج ثائرا (علىّ الطلاق بالثلاثة ما أنا مصلي وراك تاني أبدا)!!

المؤلف فى سطور

د. عصام حسين عبد الرحمن

طبيب بشرى

عضو نادى القصة

عضو اتحاد كتاب مصر

★ صدر له

أحلام رخيصة - رواية قصيرة

الكيلو ٢١ - رواية قصيرة

دُمية حائرة - رواية قصيرة

كرسى سادس خال - قصص قصيرة

الفهرس

امـرأة تعشـق الخيـول..... ٧

الوطــن الغائــب..... ٤٧

عـلى وشـك السـقوط..... ٥٧

النهايــة..... ٦٥

المؤلـف فى سـطور..... ٧١